مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (21) العدد (14) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research -Arts and Humanities Science Series Vol. (21) No (14) 1999

الأوقاف في لواء اللاذقية (المدينة والريف) أواخر الحكم العثماني من خلال وثائق المحكمة الشرعية الإسلامية باللاذقية الصادرة 1311-1338 هـ/ 1893-1919 م (عرض وتحقيق)

الدكتور خضر أحمد عمران*

(قبل للنشر في 1999/2/7)

□ الملخّص □

يتعرض البحث لواقع العقارات الكثيرة في داخل مدينة اللاذقية من دور، ودكاكين، ومخازن، وخانات، وقطع أراض، وأشجار متنوعة، وفي خارجها، الأراضي والبساتين، والأشجار المثمرة، وبعض بيوت سكن المزارعين والفلاحين ضمن قرى ومزارع ريف المدينة، التي أوقفها أصحابها طمعا في الأجر والثواب عن أنفسهم مدى حياتهم، وعن ذرياتهم من بعدهم ولجهات خيرية دينية ودنيوية عامة كالمساجد والجوامع والعاملين فيها من أئمة، وخطباء، و مؤذنين، وخدمة، ومقدار رواتبهم، ولجهة المعارف، ولمكاتب التعليم الإعدادي (المدارس)، وللمدرسين، وللزوايا الدينية، ولأصحاب الطرق الصوفية، وللقراء، وللحرمين الشريفين، وأوقاف الكنائس في مدينة اللاذقية، والعاملين فيها من (المطارنة والخوارنة)، وهناك أوقاف محددة للريفيين ولكن غالبيتها غير مسجل في المحكمة الشرعية الإسلامية.. كما يهدف البحث إلى إظهار المنعكسات الرئيسية للوقف وللواقعين الاقتصادية والاجتماعية في فترة البحث

وقد اعتدي على بعض العقارات الوقفية في المدينة والريف من قبل المستحقين فيها والمستأجرين لها، واغتصبت وأصبحت ملكا خاصا وتعرضت العديد من القرى الريفية الداخلة في الأوقاف إلى خراب بسبب إهمال المتولين عليها، والعاملين فيها وحدث مثل ذلك في بعض عقارات الأوقاف الكائنة في مدينة اللاذقية..

وخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن الأوضاع كانت سيئة، والأسعار مرتفعة، ورواتب الموظفين العاملين في الأوقاف متدنية وقد طالب هؤلاء الموظفون بزيادة رواتبهم، واستجابت لهم السلطات المسؤولة، وبلغت الزيادة ثلث الراتب الأصلي.

* مدرس في قسم التاريخ- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (21) العدد (14) 1999
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research -Arts and Humanities Science Series Vol. (21) No (14) 1999

Les waqfes dans le sandjak de Lattaquié (cité et campagne) à la fin du règné ottoman à travers les documents du tribunal judiciaire de Lattaquié , émis en 1311-1338de l'hégine/1893-1919 J. C

(Recherche et Investigation)

Dr. Khoudr Ahmad OUMRAN*

(Accepté le 7/2/1999)

❐ RÉSUMÉ ❐

La recherche étudie l'état immobilier dans la ville de Lattaquié résidences, boutiques, magasins, khans, terrains, arbres, etc) ainsi que dans les environs de la ville (terrains,vergers, arbres fruitiers, maisons des cultivateurs, paysans dans les villages et les fermes que les propriétaires ont accordes gratuitement aux autorités religieuses dans l'espoir d'obtenir une intercession pour leurs familles, aux institutions de bienfaisance, aux institutions civiles: Mosquées et aux institutions éducatives (écoles) et à tous ceux qui à lans servitems travaillent (Imams, Employés, orateurs, Soufis, etc). Les employés des waqfes destines aux chretiéns et à Lattaquié (Mutrans et Curés).Les waqfes des campagnards dont la majorité n'est pas enregistrée dans le tribunal législatif.

Cette recherche aspire à montrer l'influence des circonstances économiques et sociales sur la vie de l' époque.

Certains waqfs, à la campagne et en ville , ont été violés , agressés et la négligeance des employés qui y travaillaient ont causé leur ruine. la situation générale était mauvaise et se caractérisait par la hausse des prix. et la baisse des salaires et des rémunirations.

* Enseignant au Département d'Histoire Faculté des Lettres et des sciences humaines Université Tichrine Lattquié, Syrie.

مقدمة عامة عن الأوقاف:

يقال لها ([1] حبس) وقد وهبها أهل الورع للأعمال الخيرية كالمساجد والمستشفيات وأطلق عليها (وقف خيري)، وبعد حبسها أو حجزها لتلك النواحي، فلا يجوز استردادها، ومن الواجب حمايتها، ولسنا في صدد الخلافات الفقهية حول مفهوم الوقف وشرعيته، كما يطول الكلام إذا أوغلنا في التطور التاريخي للوقف، غير أنه من المعلوم أنّ التوسع الكبير لأراضي الوقف قد حدث في العهد المملوكي، وظهر إلى جانب (الوقف الخيري) نوع يدعى (الوقف الذري)، فقد لجأ إليه كثير من ملاك الأراضي في أواخر الفترة المملوكية، كي يتخلصوا من قانون الإرث على أرضهم، بعد وفاتهم، أو لينجوا من خطر المصادرة، فالمالك يجعل أرضه وأملاكه، وقفا لصالح هذا العمل الخيري أو غيره بشرط ألا ينفذ هذا إلا بعد زوال هذا الفرع، أو ذاك من ورثته، وبناءً على ذلك فقد توسعت الأراضي المحجوزة لصالح الأوقاف بشكل أعاق تداولها واستغلالها، وحامل بعض السلاطين والمتأخرين من المماليك إعادة نسبة معينة من هذه الأراضي المحجوزة (للوقف) للتداول الحر، ولكنهم لم يفلحوا.. وعندما جاء الاحتلال العثماني عمل السلطان سليم الأول ومن بعده ابنه سليمان القانوني على تنظيم أراضي الأوقاف الواسعة، واحتفظ بأوقاف السلاطين المخصصة لرعاية المدن المقدسة ... ووضعت هذه الأوقاف الجديدة تحت إدارة الدولة المالية. أما (الأوقاف الخاصة)، فقد درست من قبل إداري خاص، أرسل إلى استنبول لهذه الناحية[3]، فما خصص منها لأعمالٍ خيريةٍ، سجلت في دائرة الأوقاف، وأرسلت نسخة منها إلى دائرة المالية، وما لم يخصص حلّ.. كما أنشئت إدارة مركزية للأوقاف في بلاد الشام تهتم بتعيين المشرفين عليها والذين سموا بـ(المتولين) وبتوزيع الواردات على مستحقيها وكانت حسابات الأوقاف تفحص سنويا بحضور الباشا (الوالي)، وترسل نسخة إلى استنبول ... ويبدو أن بعض سلاطين بني عثمان أوقفوا عقارات وأراضٍ زراعية للنواحي الخيرية، فقد ذكر أنه كان في لواء الشام مثلا (298) وقفا أوقفها السلطان سليم الأول 1512–1520 [3]. وقد تشعبت أقسام (الوقف) والجهات التي ينصرف عليها، فقد قسم إلى (خيري وأهلي)، فأما الخيري فيقسم إلى ديني محض، كحبس المساجد، ودور العبادة، وإلى ديني دنيوي يشمل جميع أنواع الوقف الخيري كوقف مدارس العلم، ودور الصناعات، ورباطات المجاهدين، وفنادق أبناء السبيل، ومستشفيات المرضى، ومقابر الموتى، ومثله ما ينحبس عينه لينتفع بريعه مصارف الصدقات الشرعية، سواء كان ذلك الحبس على جميع المساكين، أم على فئة مخصوصة. أما القسم الثاني فينقسم إلى طائفي وذري، فالأول ما حبسة الواقف على طائفة معينة من الناس، والثاني ما حسبه على ذريته من بعده[4]. وفي ما يتعلق بـ(الوقف الأهلي)، فإن المتولي عليه غالباً ما يكون الواقف نفسه، أو أكبر أبنائه من بعده، أو كبير الأسرة، وأما كبار الموظفين في الدولة فقد اعتادوا أن يعينوا (نظاراً) للإشراف

على أوقافهم ... ومنح هؤلاء حق الأشراف على أعمال (التولية)، ويترك لهم أمر تعيين حلفائهم من بعدهم، وقد بدأ الفساد يتسرب إلى (الأوقاف العامة)، بسبب تلاعب (النظار) و(المتولين)، لاسيما في القرنين الحادي عشر والثاني عشر/السابع والثامن عشر، حيث يتولى أشخاص غير أكفاء من أمثال سباهية الجيش (الفرسان)، وما يعرف بآغا[5] الكزلار (آغا البنات[6]). هذا عرض عام للوقف في سورية من المصادر والمراجع... وبالنسبة لأوقاف (لواء اللاذقية) في أواخر الحكم العثماني من خلال وثائق المحكمة الشرعية باللاذقية، فهي لاتتحرج في إطارها العام عما ذكر آنفاً، وفي ما يلي عرض مختصر لذلك.

مدخل إلى الموضوع:

قبل عرض (مختصر) للبحث لابد من ذكر قضيتين هامتين:

الأولى: سبب (اختيار الموضوع).

الثانية: وصف عام لوثائق المحكمة الشرعية باللاذقية، خلال فترة البحث، مع ذكر الأفكار الرئيسية التي وردت في هذه الوثائق عن (الأوقاف)، وقضاياها المختلفة، والمتنوعة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى عرض (أمثلة ونماذج) من هذه الوثائق، التي تؤكد واقع ما عرض من هذه الأفكار الرئيسية، بشكل مختصر، لأن البحث محدد بعدد الصفحات، ولذا سيتقدم الأهم على المهم رغم غنى المادة الوثائقية، وأخيراً تأتي النتائج العامة والخاتمة.

بالنسبة للقضية الأولى:

يمكن القول إن معظم الدراسات الحديثة لفترة الحكم العثماني، تركزت على بعض المدن الكبرى في سورية كـ(دمشق وحلب وحمص و حماه)، وقد ساعد على قيام هذه الدراسات وجود(وثائق المحاكم الشرعية)، لهذه المدن في العهد العثماني، وقيض لهذه الوثائق أن تبقى عصية على الزمن والإهمال، وجمعت في (مديرية الوثائق التاريخية بدمشق)، مما سهل عمل الباحثين، وطلبة الدراسات العليا في فترة التاريخ الحديث.

وفي الواقع فإن من المجمع عليه، من قبل المؤرخين، والباحثين، أن(وثائق المحاكم الشرعية)، تبقى مصدرا أصيلاً، تتحدث بشكل مباشر، أو غير مباشر عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، وحتى السياسية في الفترة التي كتبت بها كفترة الحكم العثماني.

وفيما يتعلق بلواء اللاذقية (المدينة والريف)، وما يدخل ضمنه من أقضية، ونواح، وقرى ومزارع، فقد تتبعت منذ سنوات عديدة، ما كتب عنه من بحوث، ومحاضرات،

وندوات، وحتى في بعض الصحف، فلم أجد ما يروي الظمأ فهي مشتتة ومبعثرة، ينقصها التوثيق، والمنهجية، في أغلب الأحيان.

لقد حاولت أن أبحث في كل الاتجاهات علني أجد شيئا عن أوضاع هذا (اللواء)، وعن مركزه (اللاذقية)، في الفترة العثمانية... وشاءت الأقدار أن أعثر على عدد من (سجلات محكمة شرعية اللاذقية)، لم تر النور بعد، والصادرة في أواخر الحكم العثماني بين ركام من الأوراق، والسجلات، في مستودع المحكمة العدلية باللاذقية، وبناء على ذلك فقد أردت الدخول في هذا الموضوع الجديد، معتمداً على المادة العلمية التي توفرت لي.

وبالنسبة للقضية الثانية:

يمكن القول إن الوثائق الموجودة في (سجلات المحكمة الشرعية باللاذقية) تحتوي على قضايا رئيسية، أو عدة موضوعات محددة، تتعلق بالأحوال الشخصية، (زواج-طلاق-إرث-وصية-تركات-نفقات.....) وقضايا تتعلق بالنواحي الأمنية، والخلافات بين الأفراد مع بعضهم، وبينهم وبين الجهات الرسمية، وقضايا البيع والشراء والاستئجار والديون، وقضايا الملكية (حيازة الأرض)، ومنها قضايا (أراضي وعقارات الأوقاف موضوع بحثنا)، ونظرا لمرور الزمن عليها، فقد شكلت هذه القضايا المكتوبة وثائق أصلية عن الفترة التاريخية التي كتبت بها، وقد جمعت هذه الوثائق ضمن ما يعرف (سجلات المحكمة[7] الشرعية باللاذقية). ووضعت لها عناوين مختلفة كـ(سجل [8] الأحكام والوثائق الشرعية باللاذقية، وسجل[9] إعلامات وحجج[10] شرعية، وسجل قيد[11] الأذنات الصادرة في عهد قضاة المحكمة الشرعية، وسجل خاص بالأوقاف...) والتصنيف غير دقيق، وغالبية الأوراق غير مرقمة بشكل صحيح، (وقد جرى ترقيمها)، وجميع هذه الوثائق مؤرخة بالتأريخ الهجري، وكتبت بالخط الديواني العثماني الذي يصعب قراءته، وبمداد من الحبر الأسود الباهت أحيانا، وعلى ورق مصقول مخطط بالأزرق والأحمر، وبعض الورق بالحجم الكبير (الطول 38 سم، والعرض 25 سم)، متوسط عدد الأسطر والصفحة الواحدة (30 –37) سطراً، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (17 –21) كلمة. ويوجد في عدد من الصفحات على جانب وأعلى الصفحة، وفي الزوايا (خاتم) الحاكم الشرعي باللون الأسود، مكتوب عليه (محكمة شرعية [12] لاذقية العرب) أو (النائب في محكمة شرعية لواء لاذقية العرب). والبعض من الورق بقياس وسط عادي (الطول 30 سم، والعرض 20 سم). ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد (15 – 20) كلمة، وأكبر سجل يضم [13] (312) صفحة وأصغر سجل يضم [14] (20) صفحة. وأرقام السجلات[15] غير مرتبة حسب السنوات، وتغطي سنوات متقطعة مما يشير إلى ضياع العديد من الوثائق ، وفيما يتعلق بموضوع بحثنا الأوقاف في مدينة اللاذقية (المدينة والريف)، أواخر

الحكم العثماني، فقد جرى الإطلاع على أكثر من (7) سجلات، من سجلات محكمة اللاذقية الشرعية، وتحتوي هذه السجلات على أكثر من (1650) صفحة، وتضم هذه الصفحات ما يزيد على (2840) وثيقة، وكان نصيب قضايا الأوقاف من هذه الوثائق ما يزيد على (130) وثيقة، أي حوالي (5-7%) من المجموع العام للوثائق، تقع في أكثر من (180) صفحة، حوالي (10-12%) من صفحات السجلات الشرعية، أما تاريخ هذه الوثائق فيمتد بشكل متقطع على السنوات الواقعة بين (1311-1338 هـ/1893-1919م)، أي حوالي ربع قرن من الزمن يشمل أواخر الحكم العثماني في سورية.

ولعل من المفيد ذكر الواقع الإداري للواء اللاذقية وما يتبعه، فقد ورد في مقدمة كل وثيقة من وثائق المحكمة الشرعية، الصادرة في فترة البحث، هذه العبارة التقليدية (بمجلس الشرع الشريف الأنور، ومحفل الحكم المنيف الأزهر، المعقود بمحكمة شرعية اللاذقية، من أعمال ولاية بيروت[16] الجليلة[17])، وتعرض القضية بعد ذلك على المحكمة الشرعية.

ومما يستخلص من هذه العبارة أن مدينة (اللاذقية) وتوابعها في هذه الفترة الزمنية كانت من الناحية الإدارية تعد (لواء)، ويعرف أيضا (بالسنجق)، واللواء هو أصغر وحدة إدارية وهي في الوقت ذاته ذات أصل إقطاعي، فإذا كان على (السنجق) أن يقسم لأغراض إدارية فمن الضروري أن لا يكون على الأساس الإقطاعي، ومن ثم كان الأساس في الحقيقة قضائي أي (اللواء) كان يقسم إلى مجموعة من (الأقضية)، وعلى رأس كل منها قاضٍ، أما (الولاية) فقبل فترة التنظيمات كانت تسمى (أيالة)، فهي الوحدة الإدارية الأكبر، وتحتها (السنجق)، أو (اللواء)، ويرأس الولاية الباشا أو (البكلربكي)، أي (بيك البكوات)، أو (أمير الأمراء[18])، وعلى هذا فإن (لواء اللاذقية) كان يتبع (ولاية بيروت) في فترة بحثنا، كما كان ألحق بهذا (اللواء) عدد من الأقضية، والنواحي وضمنها قرى، ومزارع ريف اللاذقية...
وسنرى ذلك في سياق البحث.

القضايا الرئيسية في وثائق الأوقاف:

استخلص من مجموع الوثائق الوقفية التي تزيد على (130) وثيقة ما يلي:

- **نص الوقف:** ويتضمن: آ - العقارات ب - الواقفون ج - الجهات الموقوف عليها د - العاملون في الأوقاف. هذا وسيعرض فيما بعد (أنموذج) من نصوص الوقف كما يعرض أيضاً قبل النتائج الأخيرة والخاتمة صورة عن واقع الأوقاف في فترة البحث.

آ - **العقارات والأراضي الموقوفة:** يعددها الواقف في سياق نص الوقف وفي سياق قضايا تتعلق بالوقف كـ[19] الاستئجار، و[20] الاستحكار، أو [21] الاستبدال، أو تعيين[22] متولين، أو موظفين للوقف)، وتشمل هذه العقارات داخل مدينة اللاذقية (دور - دكاكين - مخازن -

حمامات – معاصر – [23] خانات – قطع أراضٍ وبساتين...) وفي [24] ظاهرها (مساحات من الأراضي – بساتين – بيوت – أشجار متنوعة – طواحين) في [25] مزرعة أو [26] قرية) وقد يشمل مزرعة، أو عدة مزارع، أو قرية، أو عدة قرى في ريف [27] اللاذقية، وخصوصاً حول المدينة ([28] بوقا– [29] قنينص – [30] الهنادي –[31] البصة – [32] دمسرخو– [33] بسنادا– [34] المقاطع– [35] رأس شمرا)، وفي بعض قرى ومزارع قضائي [36] صهيون (الحفة [37] حالياً) [38] وجبلة التابعين للواء اللاذقية.

ب – **الواقفون:** وهم من فئات اجتماعية مختلفة، فهناك أوقاف عرفت بالهمايونية، أي (السلطانية) أوقفها سلاطين بني عثمان، وقبلهم سلاطين المماليك، وأوقاف قام بها [39] الباشوات (الولاة)، وأوقاف لشخصيات اجتماعية حملت ألقابا ([40] الآغا و [41] الأفندي)، من بعض العائلات الدينية وأصحاب الوجاهة الاجتماعية، وأوقاف لبعض التجار كما كان للمرأة دور في مجال الأوقاف وبعض الأشخاص من جذور عسكرية إقطاعية، وهناك واقفون من خارج اللاذقية لكنهم من سورية، وواقفون من خارج سورية، ينتمون إلى أصول مغربية (تونس) ولكنهم كانوا يسكنون في اللاذقية.

ويلاحظ على (الواقفين) من أبناء المدينة أن غالبيتهم من المسلمين، وهناك أوقاف محددة للنصارى كما عثر على بعض الوثائق الوقفية الخاصة بأبناء الريف، هذا وسيعرض نماذج من هذه القضايا فيما بعد.

ج – **الجهات التي وقف عليها:** وهي متنوعة، ومتعددة، فمعظم الواقفين في مدينة لواء اللاذقية (اللاذقية)، وقفوا بادئ ذي بدئ على أنفسهم، مدى حياتهم، ثم على أولادهم، وذرياتهم، ما تعاقبوا وتناسلوا، وهذا ما اصطلح عليه بـ(الوقف الذري)، ولكنهم جعلوا الوقف بعد ذرياتهم، لجهات خيرية دينية ذات نفع عام، (كالمساجد والجوامع [42]، والزوايا الدينية، وأصحاب الطرق الصوفية والحرمين [43] الشريفين' والعاملين في هذه الهيئات الدينية من أئمة وخطباء ومدرسين، وعلى قارئ يقرأ أجزاء من القرآن الكريم، أو بعض الكتب الدينية كقصة المولد النبوي الشريف وحديث المعراج و وعظة النصف من شعبان وعلى المدارس الكائنة ضمن الجوامع، ومكاتب التعليم الابتدائي الخاصة لأطفال المسلمين، ودور المعارف، والأسبلة، وإطعام الصائمين والفقراء في أيام رمضان ...) ويطلق على الوقف الديني الدنيوي بـ(الوقف المشترك) وسنرى كل هذا في عرض أنموذج من (نص الوقف) والقضايا الأخرى المعروضة.

د – **العاملون في مجال الأوقاف:** يأتي في المقدمة (المتولي على الوقف)، وهو عادة الواقف نفسه، أو من يختاره وتكون التولية مدة حياته، وبعده لأولاده، الأرشد فالأرشد، وهو الذي يشرف على الوقف، ويديره، ثم هناك (الناظر على الوقف)، حيث لا يستطيع (المتولي)، أن

يفعل شيئا في (الوقف)، إلا بمعرفته وأذنه، ثم (المستحقون في الوقف)، وعادة من ذرية (الواقف)، أو أقاربه، ويوزع عليهم بعد حسم نفقات الوقف، ومصارفه، حسب الفريضة الشرعية (للذكر مثل حظ الأنثيين)، وللمتولي والناظر راتب سنوي محدد، يعطى من غلة الوقف وإذا شمل الوقف جهات خيرية دينية ودنيوية عامة، كالمساجد، والزوايا الدينية، والمدارس، ودور[44] المعارف و[45] الأسبلة، فيوجد موظفون يأخذون أجرا سنوياً، أو شهرياً، أو يومياً، من ريع الوقف وغلته حسب ما حدده الواقف في شروط وقفه، كما يأخذ بعضهم راتبا من مديرية الأوقاف باللاذقية، إذا كانت الجهة الواقفة من السلاطين (أوقاف همايونية)، ولكن الوثائق التي ذكرت ذلك لم تحدد الراتب، وكانت تذكر عبارة (الأجرة المعلومة سابقا)، أما الأوقاف الذرية فقد ذكر أصحابها وظائف وقفهم، وراتب هذه الوظائف مثال ذلك، وقف الريس حمودة التونسي (المغربي)، وهو من الأوقاف الهامة في لواء اللاذقية، (سيرد ذكره فيما بعد ضمن المغاربة) حدد وظائف وقفه على جامعه الكائن بالأسكلة (الميناء)، وأجرة كل وظيفة فقد رتب بإمام الجامع المذكور (10) عثمانية في كل يوم وللخطيب (6) عثمانية، ولرئيس المأذنة(4) عثمانية، ولخادم الجامع والبواب وخادم الحنفية، ومنور الجامع (6) عثمانية يوميا، وللميقاتي (الذي يحدد أوقات الصلاة كل يوم) (20) عثمانية، واشترط على صاحب هذه الوظيفة أن يكون عالماً خبيراً بالفلك، مشهورا بالديانة، ويعين بعد إجراء اختبار له أما متولي وقفه هو وذريته، فرتب له في كل يوم (10) عثمانية، مقابل خدمته، وجابي الوقف (250) قرشا[46] سنوياً هذا وقد يختلف راتب هذه الوظائف من وقف لآخر، تبعاً لأهمية الوقف واتساعه وغناه.

وقد استخلص من مجمل الوثائق الوقفية أن موظفي الأوقاف، كإمام وخطيب المسجد، أو الجامع، والمؤذنين، والقراء، وشيخ الزاوية، كانوا يحصلون على وظائفهم بموجب ما يعرف ب(البراءة[47] السلطانية)، ولوحظ في غالبية هذه الوثائق أن من توفي من هؤلاء الموظفين، كان يرثه في وظيفته أولاده، الأكبر فالأكبر، وإخوانه إن لم يكن له أولاد كما لوحظ أيضا أن هؤلاء الموظفين من عائلات معروفة، في مجتمع مدينة اللاذقية، بمكانتها الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية، ولهم أبناء وأحفاد يتوارثونها حتى الآن.

بالنسبة للعملة المتداولة في رواتب هؤلاء الموظفون أثناء فترة البحث، فغالبيتها بـ([48] القرش) وبعضها بعملة تدعى بـ([49] العثماني) وقبل منها بـ(الريال[50] المجيدي).

أما مساحة الأراضي الوقفية فقد استخدم في بعضها ([51] الدونم والمتر[52] (مربع) كما استخدم [53] المتر في قياس الأطوال، وبالنسبة (لحصص المستحقين والورثة) من الأراضي الوقفية وغيرها، فقد ذكر (القيراط)، وهو حصة وليس مقياساً، والحصة الكاملة=24/24،

وهناك ربع الحصة = 24/6، ونصف الحصة = 24/12، وثلاثة أرباعها = 24/18، قيراطاً..وسيرد أمثلة على كل هذا من خلال الآتي.

نماذج من قضايا الوقف:

إن القضايا الرئيسية لأوقاف (لواء اللاذقية)، وغالبيتها ضمن مدينة اللاذقية، أثناء فترة البحث، متعددة، وكل قضية تحتاج بحثا مطولاً، لا بل كتاباً قائما بذاته، لغنى الوثائق الشرعية بالمادة العلمية المتنوعة، لذا سيقتصر على عرض (نماذج وأمثلة) من هذه القضايا.

مثال على نص الوقف: في الواقع إن أكثر النصوص الوقفية الأصلية قد حدثت قبل فترة البحث، وهناك نصوص أصلية قليلة أثناء هذه الفترة، وقد جرى اختيار النص الآتي من وثائق محكمة شرعية اللاذقية، وتاريخه 1328 هـ/1910م ضمن فترة بحثنا، ويعد تقليدا وأنموذجاً للنصوص الوقفية قبل تاريخ هذا البحث وبعده، حيث يشمل تقريباً، جميع قضايا الوقف المختلفة.

(الحمد لله الذي وقف من شاء من عباده، لصالح الأعمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد السيد المفضال، وعلى آله وصحبه، خير صحب وآل، وبعد فلما علم أحمد آغا ابن علي آغا جني، من أهالي وسكان محلة الشيخ[54] ضاهر باللاذقية، ومن تبعية الدولة العثمانية[55] العلية، إن الدنيا دار زوال، وأن الآخرة هي الدار التي يجازى فيها المحسن بفضائل الأعمال وأن النبي (ص) قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، قد سلم ليومه قبل نزول[56] رمسه، وأقر وأعترف بمحضر فؤاد إسماعيل من سكان المحلة المذكورة، المنصوب متوليا لأجل تسجيل الوقف الآتي ذكره قائلا في تقريره إنه وقف، وحبس، وأبد، وسبل، وخلد، ما هو ملكه، وجارٍ تحت تصرفه، كامل البيتين، القبو السفلية، المعقودين بالكلس والأحجار، وجعلها مسجدا لإقامة الصلوات الخمس وأوقف أيضا نصف الدار الواقعة بمحلة الشيخ ضاهر، المحتوية على بيتين تحتانية، قبو وإيوان معقودين بالكلس والأحجار، وأوضة مسقوفة بالدف والأخشاب، و[57] كنيف، وبئر ماء، و[58] كلار.. وإيوان، مسقوفات، يحد الدار قبلة مسجد العجان، وغرباً طريق، كما أوقف كرم التين الواقع في قرية (دمسرخو)، التابعة للواء اللاذقية المحدود ... وقف ذلك على المسجد السالف الذكر، وأشرط أن تكون الإمامة، والآذان، والخدامة، في المسجد المذكور، على الشيخ إبراهيم عقدة[59] من أهالي اللاذقية، ومن بعده على من يكون أهلاً من أولاده، يقدم الأرشد فالأرشد، وله في كل سنة ألف ومائتا قرش، وعين أيضا خمسمائة قرش تدفع لجهات[60] المعارف باللاذقية لأجل تعليم أطفال المسلمين، وعين مائة قرش لشيخين يقرآن القرآن الكريم في المسجد المذكور وأشرط التولية على نفسه مدة حياته، ثم من بعده على شقيقته السيدة

جميلة، وأقام (ناظرا) على الوقف، زوجته فاطمة حسن آغا، ومن بعدها تعود التولية لرأي (الحاكم الشرعي) يعين من يرى فيه الصلاح، ويعين راتباً سنوياً (للمتولي)، قدره مائتا قرش، من غلة الوقف وأشرط أن تؤجر نصف الدار بأجرةٍ[61] المثل، وبدفع ما هو مترتب لجهة[62] الميري، ثم يقسم[63] الفضلة على شقيقته وزوجته المذكورتين بالسوية مدة حياتهما ومن بعدهما الفقراء مسلمي اللاذقية، وبعد ذلك سلّم الوقفية (للمتولي) المومى إليه وغاب وأراد الرجوع بالوقف واسترداده إلى ملكيته متمسكا بقول الإمام الهمام أبي حنيفة[64] النعمان عليه الرحمة والرضوان، حيث أن الوقف لا يلزم عنده إلا بعد الحكم والتسجيل.. فنازعه (المتولي) المذكور أشد النزاع متمسكا بقول الصاحبين (أبي[65] يوسف و[66] محمد)، رحمهما الله تعالى، لأن الوقف يلزم عندهما قبل الحكم والتسجيل، وترافعا لدى (الحاكم الشرعي) فنظر نظرا شافيا، وتأمل تأملا كافيا في ذلك، فرأى الرجحان في جهة الوقف أتم وانفع، وحكم بصحة الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه، عالما بالخلاف بين الأئمة الأحناف ومنع (الواقف) من الرجوع بذلك، وعليه صار ما ذكر وقفاً وحبساً مخلداً على الوجه المحرر... والنهج المسطر... فمن بد له بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، إن الله سميع عليم[67]، ويلاحظ أن (نص هذا الوقف يمثل كما ذكر آنفاً مثالاً وأنموذجاً لكافة النصوص الوقفية قبل فترة البحث وبعده وهو تقليد أمين لنصوص وقفية في الفترتين العثمانية والمملوكية ولذلك فإن ما تبقى من قضايا الأوقاف الرئيسية الأخرى فسوف يعرض لها(نماذج) بشكل (مختصر وسريع).

1 – مثال ونموذج للأوقاف الهمايونية (السلطانية):

جرى الاطلاع على (4) [68] وثائق تذكر هذا النوع من الوقف، وتبين من خلالها أنه ليس لدينا نص أصلي لوقف سلطاني، وكل ما ذكرته هذه الوثائق أنه جرى تعيين بعض الموظفين الدينيين في جوامع مساجد ملحقة بنظارة الأوقاف الهمايونية (السلطانية)، براتب محدد يتناوله الموظف من مديرية أوقاف اللاذقية ويحصل على هذه الوظيفة بموجب (براءة سلطانية)، ومن جملة هذه الجوامع (جامع[69] الأمشاطي)، الواقع بمحلة الصليبة.

2 – نموذج من أوقاف الباشوات:

ذكرت إحدى الوثائق إن أرسلان[70] باشا بن الحاج محمد باشا المطرجي، كان بحال حياته، وقف لجامعه المعروف باسم (جامع [71] أرسلان باشا الواقع باطن اللاذقية (داخلها) وذكر تاريخ هذا الوقف (1101هـ/1689م) ومن شروط وقفه تعيين مدرس بالمدرسة الكائنة بالجامع على أن يكون من أهل الصلاح، فقيهاً عالماً بمذهب الإمام [72] الأعظم، وعارفا باللغة

العربية، ويقرأ بعض الكتب الدينية في كل يوم من السنة، ماعدا أيام التشريق (العيدين)، ويختم القراءة بالفاتحة، والدعاء للواقف، ولأموات المسلمين، وأجرة هذا المدرس في اليوم (7) عثماني[73].

3 – نموذج من وثائق الآغوات:

مر آنفاً في بحث (نص الوقف) وقف أحمد آغا ابن علي آغا.

4 – نموذج من أوقاف النساء:

ورد في وثيقتين الأولى قيل فيها إن المرأة حسنه بنت علي[74] العجان، وقفت على نفسها مدة حياتها، ثم على أولاد ابنها محمود ذكورا و إناثا وما تناسلوا وتعاقبوا (وقف ذري)، ويشمل الوقف مزرعة واقعة بقرية [75] قنينص تضم بيوتا وأراضٍ[76] سليخ، وشجراً، وطاحوناً، وداراً واقعة بنفس اللاذقية، كما يضم الوقف أرضاً واقعة بقربة[77] الجديدة التابعة لقضاء[78] صهيون وعين رجل دين متولياً على الوقف المذكور[79]. أما الوثيقة الثانية فتكرر ما ورد في الأولى، من خلال طلب أحد المستحقين في الوقف، بحصته[80].

5–مثال على أوقاف النصارى:

ذكر وجود دار وقف لطائفة الروم باللاذقية، تقع في محلة الشيخ ضاهر، وكان اريانوس أفندي مطران طائفة الروم، (كبير رجالات الدين للطائفة الأرثوذكسيين الشرقية باللاذقية) ناظرا على هذا الوقف، وغيره من أوقاف طائفة الروم المذكورة[81].

نماذج من أوقاف الريفيين:

لا تخلو قرية أو مزرعة في ريف لواء اللاذقية، من مساحة محدودة من الأرض والأشجار المثمرة، المتنوعة، تكون وقفاً لولي مدفون بجوارها، أو وقفا لآل بيت النبي (ص) وخصوصا جعفر[82] الطيار، (جعفر بن أبي طالب)، ويترك إنتاج هذه الأوقاف دون حماية وحراسة يأكله الفقراء والمحتاجون وجميع الناس..ولكن غالبية هذه الأوقاف غير مسجلة في المحكمة الشرعية ومما ذكر من الأوقاف المسجلة أن سليمان بن محمود[83] سليمان من أهالي قرية ([84] بسنادا) التابعة للواء اللاذقية أوقف جميع الحاكور (قطعة أرض) المشجرة المعروفة بحاكور الحور الواقع بقرب جامع (أثر[85] حميدي) الواقع بنفس القرية المذكورة التي مساحتها (4) دونمات، المحدودة قبلة بحاكور الشموط وشرقاً وغرباً وشمالاً بطريق نصف وارداته على نفسه وأولاده وذرياته من بعده والنصف الآخر على جامع القرية لترميمه وإصلاحه

وعين متوليا عليه معروف زاده (ابن[86] معروف) نجيب أفندي المفتش الثاني لشعبة معارف اللاذقية وسلم إليه الوقف..وتذكر الوثيقة وهي (طويلة بتفاصيلها) أن الواقف تراجع عن وقفه متمسكا بقول الإمام أبي حنيفة النعماني الكوفي.. ونازعه المتولي أشد النزاع حيث تمسك بقول الإمامين (أبي يوسف ومحمد)، وهذا تقليد في وثائق كثيرة وترافعا لدى (الحاكم الشرعي)، الذي حكم بصحة الوقف ولزومه في خصوصه وعمومه..عالما بالخلاف بين الأئمة الأسلاف[87] ...

أما وقف (جعفر الطيار) فقد وجد في بعض الحجج الشرعية ذكرى لعدد من القرى الداخلة في وقفه منها قرية

([88] السمقتة– و[89] الربند – و[90] مركية)، وتذكر الحجة الوقفية اغتصاب بعض المتنفذين لهذا الوقف[91]، وفيما أعرفه على أرض الواقع أن أحد الشيوخ الأعلام في أوائل القرن الثالث عشر الهجري /أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ويدعى خليل بن[92] معروف أوقف أوقافا كثيرة لجعفر الطيار، لاتزال باقية حتى الآن، وتنتشر في عشرات القرى والمزارع ضمن قضاء[93] جبلة، وقضاء[94] اللاذقية، وقضاء[95] مصياف التابع لحماه، وقضاء [96] صافيتا، وناحية [97] الدريكيش ... وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأوقاف الواسعة استغلها بعض الأفراد من أسر دينية لمصالحهم الخاصة، وضاع قسم منها في عالم الإهمال والنسيان.

7 – نماذج من أوقاف الجوامع والمساجد في مدينة اللاذقية:

جرت دراسة لأكثر من خمسة عشر مسجدا وجامعا باللاذقية، تحتاج إلى بحث كبير، وتشمل غالبية الجوامع والمساجد الكائنة في المدينة خلال فتر البحث، وفي ما يلي مثال على ذلك.

وقف جامع الصليبة:

هذا الجامع يقع في محلة[98] الصليبة، في اللاذقية، وقد ذكرت إحدى الوثائق الواقف عليه أحمد [99] جلبي ابن حسن المعروف قرب آغا، وقد اشترط التولية لنفسه مدة حياته، ثم على أولاده الذكور والإناث، الأرشد فالأرشد، وعين له متولياً بعده، وناظراً[100].

وبعيداً عن وثائق محكمة شرعية اللاذقية، فقد أمكن لي الاطلاع على النص الأصلي لهذا الوقف في حجة وقفية (نقلت عن نسخة خاصة أحتفظ بها) وهو نص طويل يزيد على العشر صفحات من الحجم العادي، وذكر في المقدمة:هذا وقف فخر التجار أحمد جلبي ابن الحاج حسين المعروف بابن قرب [101] آغا من أهالي مدينة اللاذقية وتاريخه 1164هـ/1750م، ويدخل ضمن هذا الوقف عقارات كثيرة في داخل المدينة (دور – دكاكين

– مخازن – معاصر – وبساتين وأشجار ظاهر المدينة، وأراض وأشجار، وطواحين ...) في بعض القرى القريبة من اللاذقية (البصة ورأس شمرا) والوقف (ذري) على نفسه، ثم على أولاده وأحفاده، ووضع شروطا كثيرة، منها الإتفاق على جامعه الذي بناه هو وأبوه في محلة الصليبة، وذكر الوظائف العديدة لهذا الوقف، ومقدار أجرتها وفي أعلى النص الوقفي خاتم قاضي لاذقية العرب محمد سعيد الدين مفتى[102] زاده، وفي آخره شهود كثر من الشخصيات الدينية والعلمية والاجتماعية من أبناء مدينة اللاذقية ... والوقف إجمالاً غني جداً بمعلوماته، ويستحق بحثاً خاصاً به.

وفيما يتعلق بهذا الجامع فقد زرته، حيث يقع وسط محلة الصليبة عامرا بالصلوات في جميع الأوقات ... شكله من الخارج مستطيل (181/36م تقريبا)، له بابان الأول في الجهة الشرقية، والثاني في الجهة الغربية، وله بهو مستطيل أيضا (14×12م تقريباً)، والمصلى في الجنوب مقسوم إلى قسمين بينهما فاصل يوجد فيه ثلاث أبواب باتجاه (المصلى، والميضأة، ومكان الخدم) ألحقت فيه أقسام جديدة، وفوق باب المصلى حجرة رخام (36×30سم تقريباً)، كتب عليها جامع الصليبة ...بعون الله تعالى تم إنشاء الحرم الداخلي للمسجد 1750م /1171هـ،) وألحق به ملاحق جديدة..وفي الواقع فإن (المصلى) قديم، يتألف سطحه من أربع قباب، ومنارة ترتكز على عمود ضخم والجدران عريضة (عرض الجدار 1م)، وهناك ملاحظتان على التاريخ:

الأولى: يجب وضع التأريخ بالهجري أولا ثم ما يقابله بالميلادي ثانيا وهذه(قاعدة وتقليد) ولكنها غير مطبقة في جامع الصليبة.

الثانية: إن سنة 1750م يقابلها سنة 1164هـ وليس 1171هـ كما كتب في تاريخ الجامع فوق باب المصلى وقد رجوت العاملين في الجامع المذكور تصحيح التاريخ المذكور، حيث يوجد فارق زمني قدره سبع سنوات بالتأريخ الهجري.

8 – من أوقاف الزوايا:

مثال ذلك (زاوية بيت[103] الحكيم) ذكرت في أكثر من ثلاث وثائق فحواها إن الشيخ محمد [104] الحكيم أنشأ هذه الزاوية في محلة الشيخ ضاهر سنة 1220هـ/1734م، وأوقف عليها أوقافا منها دكاكين، ودور في محلتي الشيخ ضاهر والعوينة[105]، وقد فهمت من مديرية الأوقاف الإسلامية باللاذقية أن جميع الزوايا الدينية باللاذقية معطلة الآن، وبالنسبة لزاوية (الحكيم)، قيل لي إنه أصبح مكانها الآن (جامع الحكيم)، في شارع عمر بن الخطاب قرب كنيسة الأرثوذكس.

9 – نماذج من أوقاف الأولياء وأصحاب الطرق الصوفية:

نذكر من هؤلاء الشيخ محمد المغربي الناصري الذي يقع مقامه في محلة القلعة على تل مرتفع ...وله أوقاف عديدة منها مزرعة بوقا ... وأوقاف على جامعه (جامع النور) الملاصق لمقامه ... وقد وصفته الوثائق الشرعية بـ(القطب الرباني، وقطب العارفين، الأستاذ محمد الشيخ المغربي[106] الناصري..) وفهم أنه كان متصوفاً وعالماً دينياً، وله احترام وتكريم من قبل المسلمين[107]. وهناك وقف الشيخ[108] سعيد الذي يقع مقامه باسكله اللاذقية (الميناء)، وفهم من الوثيقة التي ذكرته أنه ينتمي إلى الطريقة[109] الرفاعية الصوفية[110]، وقد نقل إلى قرية (بسنادا) أثناء توسيع المرفأ.

10 – نماذج من أوقاف الحرمين الشريفين:

ليس هناك وقف مخصص لوحده باسم (الحرمين الشريفين في مكة والمدين)، وإنما ورد في بعض الوثائق الشرعية ضمن جهات الوقف التي يعددها (الواقف) مثال ذلك وقف المرأة آمنة بنت الحاج محمد التركماني زوجة عمر آغا التي أوقفت جميع الدار الكائنة بمحلة الحاج قاسم (إحدى محلات اللاذقية) مع قطع أراضٍ واقعات في قرية ([111] دمسرخو)، فشرطت أن يكون ربع الثلث (للحرمين الشريفين) والثلثين لستة مشايخ، يتلو كل منهم ختمة قرآن شريف[112].

11 – نماذج من أوقاف الأسبلة:

مفردها سبيل، مكان يجمع فيه الماء ليشرب منه الناس، وقد ذكرت أوقاف على هذه الناحية منها ما ورد في وثيقة تاريخها (1316هـ/1898م) أن السيد على الحاج رزق كان منذ خمسين سنة قبل هذا التأريخ وقف في مجال حياته أراض وأشجار زيتون واقعات بتراب قرية (قنينص)، على ثلاثة أسبله، الأول بسوق [113] العطارين، والثاني بسوق[114] التواسمجية القديم (صانعي الأحذية) والثالث بجانب [115] البالستان الجديد (سوق تخزين البضائع)، الكائنة جميع ذلك في مدينة اللاذقية[116] ...

12 – نماذج من أوقاف المغاربة عليهم ولهم:

مر سابقا ذكر لأوقاف جرى وقفها على الشيخ محمد المغربي الناصري، وبالنسبة للواقفين من المغاربة الذين سكنوا في اللاذقية، ذكر وقف هام للريس [117] حمودة التونسي (ريس المينا) على جامعه[118] الكائن بالاسكله (الميناء) [119] ونص الوقف يزيد على (15) صفحة أحتفظ بنسخة عن الأصل، وتميز بالسعة والانتشار ووفرة الغلة، ويشمل عقارات

مختلفة داخل المدينة، وفي محلة الميناء، وأراض وبساتين وأشجار زيتون في عدد من قرى ومزارع ظاهر مدينة اللاذقية، وقضائي صهيون(الحفة حالياً)، وجبلة، وضمن ما يزيد على (15) قرية ومزرعة، وتأريخ هذا الوقف (1164هـ/1750م) وفيه وظائف كثيرة لوقفه ولجامعه، ورواتب محدده لأصحاب هذه الوظائف.

صورة أوقاف لواء اللاذقية في فترة البحث:

رسمت العديد من الوثائق صورة قاتمة لواقع أوقاف لواء اللاذقية في فترة البحث، فقد ورد في إحدى الوثائق بيان مفصل عن الأوقاف المتروكة باللاذقية والوظائف والمبرات المعطلة المصرف من الأوقاف الذرية حيث ذكر ما يزيد على (15) وظيفة معطلة لا يصرف لها وناهزت رواتب هذه الوظائف (10000 قرش)، وهذا مبلغ كبير في فترة البحث وذكر أيضاً وجود كروم زيتون في عدد من القرى القريبة من المدينة اعتدي عليها منها كرم الشيخ محمود وكرم المجنون الذي وضع يده عليها رجل من أهل بسنادا يدعى(حميدوش)، بغير حق لأنها من المحلات المتروكة العارية عن الأصحاب وطالب البيان تحويل رواتب هذه الوظائف إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية لتصرف على المدرسة الوطنية التي أحدثت (1297 هـ/1879م[120]) كما ذكرت أكثر من وثيقة أن مزرعة (الهنادي)، القريبة من المدينة والبالغ عدد بيوتها (80) بيتا معدة لسكن الفلاحين كانت داخلة في وقف عمر آغا الدوكير استأجرها المزارعون ووضعوا أيديهم عليها واغتصبوها بالقوة ولم يدفعوا حصة الوقف منذ عشر سنوات وبعد محاكمة طويلة بين مزارعي (الهنادي) ومتولي الوقف ألزم (الحاكم الشرعي) سكان المزرعة بدفع الأجرة المثلية عن المدة المذكورة[121]. وفي مدينة اللاذقية ذكرت اكثر من وثيقة اعتداء الناس على العقارات الوقفية ومما ذكر أن أحد المستحقين في وقف جامع الأمشاطي الواقع بمحلة الصليبة اعتدى على دار داخله في وقف الجامع المذكور و أخذها بطريق الغصب ونازعه المتولي في ذلك وأعيدت الدار لجهة الوقف مع دفع الأجرة المثلية عن المدة التي وضع يده عليها[123]. كما تعرضت بعض القرى الوقفية في ريف لواء اللاذقية للخراب وما ذكر في هذا المجال أن قريتي ([123] البلاطة و[124] الكاملية) والداخلتين في وقف سليم آغا آندرون كانتا في حالة خراب نتيجة إهمال المتولين على الوقف والمستأجرين له[125] ولم تكن العقارات الوقفية في مدينة اللاذقية في وضع حسن فقد ذكر أن خان الحنطة الداخل في وقف حسن آغا سلاحشور الواقع بقرب الجامع الجديد باطن اللاذقية قد آل إلى الخراب وهو يحتاج إلى الإصلاح والتعمير وليس هناك من غلة للوقف للصرف عليه[126] كما ذكر أيضا أن داراً بمحلة الصليبة تابعة لجامع الأمشاطي جدرانها مشعشة جدا ومشرفة على

الخراب ويخشى من سقوطها على المارين والعابرين وأنه لا يرغب أحد في استئجارها على حالها[127].

وبالنسبة للأحوال الاقتصادية العامة ومنها أحوال موظفي الأوقاف فقد صرحت بعض الوثائق على لسان هؤلاء الموظفين، إن الأحوال سيئة في تلك الفترة، وهناك غلاء للأسعار.وطالب هؤلاء الموظفون (الحاكم الشرعي) بزيادة رواتبهم..الذي استجاب لمطالبهم، وزاد مخصصاتهم، وبلغت الزيادة أكثر من ثلث الراتب الأصلي، وطلب من متولي الأوقاف دفع الزيادة لهم شهرا فشهرا[128].

النتائج والخاتمة:

يستنتج مما عرض أن العقارات الوقفية في لواء اللاذقية (المدينة والريف)، كانت ملكاً خاصاً أوقفها أصحابها لجهات دينية ودنيوية عامة، طمعا بالثواب للتخلص الإرث والرسوم، وغالبية الواقفين من أبناء المدينة الذين لهم ملكيات في المدينة والريف..وقد ساهمت المرأة في المدينة في عملية الوقف، فهي واقفة ومتولية وناظرة عليه، وغالبية الأوقاف يعود تاريخها إلى فترات سبقت فترة البحث..وهناك أوقاف محددة للنصارى في المدينة، وأوقاف محددة لأبناء الريف ولكن أكثريتها غير مسجلة في المحكمة الشرعية..وأصل الوقف أهلي (ذري) ثم إلى جهات خيرية عامة كـ(المساجد، والمدارس، والحرمين الشريفين)، وجميع الموظفين في الجهات الوقفية من أبناء مدينة اللاذقية ومن أسر معروفة، متميزة مع أحفادها بنشاط ديني وعلمي وتجاري وقد شكلت الأوقاف منظمة مالية واقتصادية هامة لها انعكاساتها الاجتماعية والفكرية في المدينة والريف، فهي تغطي رواتب الموظفين والفعاليات الدينية والعلمية كما شكلت قضايا الاستئجار والاستحكار والاستبدال للعقارات الوقفية نشاطا اقتصاديا لأبناء الريف والمدينة..ونوهت الوثائق إلى اعتداء على ممتلكات الأوقاف وتعرض العديد منها إلى الخراب بسبب إهمال المتولين وجشع المستغلين..وفهم منها أن الظروف الاقتصادية في فترة البحث كانت صعبة حيث الغلاء وقلة رواتب الموظفين وتبقى (النتيجة الأخيرة) وهي الأهم، فقد شكلت (المحكمة الشرعية الإسلامية باللاذقية) من خلال قضايا المواطنين جميعاً، مسلمين، وغير مسلمين لأبناء المدينة والريف في لواء اللاذقية عامل وحدة اجتماعية ووطنية وقومية، حيث كانت المحكمة الشرعية الوحيدة للجميع التي تطبق فيها الشريعة الإسلامية.

- المصادر والمراجع والتحقيقات -

(1) - ينظر مادة (حبس) في دائرة المعارف الإسلامية (15) مجلدا نقلها إلى العربية محمد ثابت فندي -أحمد الشنتاوي- أحمد خور شيد - عبد الحميد يونس جمادى الثانية 1322 اوكتوبر1933 مجلد 7 ص 28 وقد ورد فيها:الأصح أن يقال (حبس) وهي الهبة التي تبرع بها أهل الورع وترادف كلمة (وقف).

(2) -ينظر الصباغ (د.ليلى) المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني.دمشق 1973 ص 48-49.

(3) -ينظر عوض (عبد العزيز) الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914 رسالة (ماجستير) جامعة القاهرة ص 245.

(4) -ينظر كرد علي (محمد) -خطط الشام (6) أجزاء -دمشق 1925 ص 105-108.

(5) -آغا الكزلار: المسؤول عن الحريم في قصر السلطان.ينظر (د.عبد الكريم) العرب والعثمانيون الطبعة الأولى ص 245-246 وبنظر أيضا كتابه المشرق العربي في العهد العثماني الطبعة الخامسة -منشورات جامعة دمشق 1418هـ/1997م ص 31-32 فقد ورد الكزلار آغا من (KIZ التركية وتعني فتاة). وهو المسؤول عن أمور الحريم وقد برزت شخصيته بعد انقطاع سلاطين بني عثمان إلى حياة القصر والترف، حيث ازداد نفوذه ودخل في صراع على السلطة مع الصدر الأعظم.. وكان له مساعدون من الخصيان السود.

(6) -ينظر عوض (عبد العزيز) المصدر السابق 245 - 246.

(7) - سجلات المحاكم الشرعية: ويقال لها (السجلات الشرعية) التي يسجل فيها الإعلامات والحجج والقرارات والفرمانات (المراسيم السلطانية) والأوامر والتبليغات تبعا للترتيب الزمني ينظر أوغلي (د. كمال الدين) في كتابه (الأرشيف العثماني) وهو فهرس كامل لوثائق الدولة العثمانية - منشورات الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية 1406هـ/1986م ص474 مترجم عن اللغة العثمانية وسيذكر فيما بعد الأرشيف العثماني.

(8) - سجل الأحكام:هي التي تصدر نتيجة الشكاوى، وتنظم بالترتيب الحولي.و(الحكم) هو الفرمان أو الأمر الصادر عن الديوان الهمايوني باسم السلطان.الأرشيف العثماني ص465 - 471.

(9) - إعلامات:مفردها (إعلام) وهو الكتاب الذي يحرر إلى أصحاب الدعاوى متضمنا القرار الذي صدر عن القضاة أو المحاكم الشرعية. الأرشيف العثماني ص465.

(10) – حجج شرعية مفردها (حجت – حجة) ويطاق على الوثيقة التي تم تنظيمها في حضور أحد القضاة بقصد تحديد حادثة حقوقية:عقد – قرار – تعيين وصي.المصدر السابق ص471.

(11) – الآذنات: فهم من الوثائق الشرعية أنها كتب يوجهها (الحاكم الشرعي) إلى بعض العلماء ورجال الدين وأئمة القرى ... يأذن ويسمح لهم بإجراء عقد زواج بين رجل وامرأة ... وفي سجلات محكمة شرعية اللاذقية مئات الكتب من هذا النوع ...

(12) – لاذقية العرب: استخدم هذا المصطلح تمييزاً لها عن بعض المدن اليونانية التي تحمل اسم (لوذيقا –لاذقية).

(13) – هو السجل رقم (27) عدد صفحاته (312) صفحة يغطي سنوات 1321–1325هـ/1903–1907م.ويضم (535) وثيقة.

(14) – هذا السجل غير مرقم، ويذكر وقف الشيخ سالم المغربي الخلوتي (شيخ طريقة صوفية) الذي وقف عليه سليم آغا اندر ون..ويتضمن مصاريف هذا الوقف ما بين 1321–1325هـ/1903–1907م. وعدد صفحاته (20) صفحة.

(15) – هذه السجلات أرقامها في مستودع المحكمة العدلية باللاذقية هي (20–24–27–29–30–52) يضاف إليها سجل وقف الشيخ المغربي الخلوتي.وتدخل سجلات أخرى بشكل ثانوي.

(16) – جليلة:مصطلح عثماني يقصد منه إظهار الهيبة والقوة للدولة العثمانية.

(17) – ينظر كافة الوثائق الموجودة في سجلات محكمة شرعية اللاذقية خلال فترة البحث..حيث توجد هذه العبارة في بداية كل وثيقة.

(18) – Gibb & Bowen: Islamic society and the west oxford, university prees 1957

(19) – الاستئجار: تأجير العقارات الوقفية لمدة (3) سنين باجرة معينة مشاهرة أو مسانهة (من السنة)..وهناك عقارات ذات إجارتين.. وذات إجارة طويلة...ينظر كتاب (الوقف في الشريعة الإسلامية) منشورات المكتبة الحديثة –طرابلس –لبنان.لم يذكر المؤلف ولم تذكر سنة الطباعة ص73–84 حيث يوجد تفصيل مطول عن الإجارة وسيذكر فيما بعد (الوقف في الشريعة الإسلامية).

(20) – الاستحكار: نوع من الإجارة للعقارات الوقفية تزيد عن ثلاث سنوات وقد تصل إلى (18) سنة أو (20) سنة.المصدر السابق ص84 – 86.

21– الاستبدال:حيث يشترط الواقف في أصل وقفه استبداله لنفسه أو لغيره بالبيع أو بالشراء.المصدر السابق ص46– 56 حيث يوجد تفصيل عن (استبدال الوقف).

(22) – المتولون: هم الذين يقومون بمصالح الوقف ... ويحصلون أجوره وغلاته حسب شروط الواقف.. وهناك اجتهادات فقهية حول (الولاية في الوقف) المصدر نفسه ص57 – 72.

(23) – خانات: مفردها (خان) وهي أبنية كان ينزل بها المسافرون والتجار يقابله حاليا الفندق، والخان بناء على شكل مربع يتألف عادة من طابق واحد، يضم عددا من الغرف الصغيرة، التي يتصل بها من الخلف إسطبلات الحيوانات ... وبإمكان كل واحد أن يرى من غرفته دابته في الإسطبل.وينظر نعيسة (د. يوسف) مجتمع مدينة دمشق دار طلاس الطبعة الثانية 1987 جـ 1 ص 170 وما بعددها.

(24) – ظاهرها: ظاهر المدينة هي الأماكن الموجودة خارج سور المدينة أو التي تحيط بها.

(24 – 25) – المزرعة القرية: المزرعة: أقل حجما من القرية وعادة تتبع المزرعة القرية وقد يتبع القرية عدة مزارع. وبالنسبة (للقرية) فهي تمثل القاعدة الأساسية للتنظيم الإداري والمالي، كما تمثل وحدة تنظيم المجتمع الريفي الذي يعتمد على الزراعة.ينظر عبد الرحمن (د. عبد الرحيم) – الريف المصري في القرن الثامن عسر – مطبعة عين شمس 1974 ص7.

(27) – الريف تعني هذه الكلمة في لغة العرب، ما قارب الماء من أرض العرب كما تعني أيضا أرض فيها زرع وخصب، أو زرع ونخل.ينظر المنجد في اللغة والعلوم والآداب.لويس المعلوف.المطبعة الكاثوليكية – الطبعة التاسعة عشرص29.

(28) – بوقا: تقع في الجهة الشرقية من مدينة اللاذقية أصبحت الآن جزأ من المدينة.

(29) – قنينص: تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة اللاذقية، من ضواحي المدينة حاليا.

(30) – الهنادي: تقع جنوب اللاذقية، وتبعد عنها حوالي (10 كم). جدول المسافات للقطر العربي السوري – القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، إدارة المساحة العسكرية – الطبعة الأولى 1979 ص101.وسيذكر فيما بعد جدول المسافات والهنادي بدون تشديد النون، تنسب هذه القرية إلى قبيلة الهنادي التي استقدمها إبراهيم باشا المصري إلى بلاد الشام من مصر لتقوم بمهام ضد بدو سورية، واستقرت هذه القبيلة في المنطقة الساحلية.

(31) – البصة:تقع جنوب اللاذقية. وتبعد عنها (10) كم المصدر السابق ص92. والبصة كلمة آرامية تعني حجر النار. لأنها تقع في منطقة رملية حارة.

(32) – دمسرخو:تقع شمال اللاذقية، تبعد عنها (4) كم. اتصلت بالمدينة حاليا المصدر نفسه ص72. وحسب رأي جبرائيل سعادة (آدم سركو).

(33) – بسنادا:تقع شمال اللاذقية.. وتبعد عنها (5) كم. المصدر نفسه ص91.

(34) – المقاطع: من قرى شمال اللاذقية مجاورة لرأس شمرا تبعد عن المدينة (10) كم.

(35) – رأس الشمرا: المدينة الأثرية المعروفة _ تقع شمال اللاذقية تبعد عنها (11) كم جدول المسافات ص92.

(36) – صهيون: أصل هذه الكلمة (صغبون) بالغاء نسبة إلى أم الأمير الصليبي الذي بنى قلعة صهيون (قلعة صلاح الدين حاليا) ... بنظر عبد الله العاملي في مخطوطه الذي لم ينشر من محفوظات الآستانة، حيث قام برحلتين إلى المنطقة الساحلية والجبال بين عامي 985و1015هـ/1578و1607م ص37(يحتفظ الباحث بنسخة من المخطوط).

(37) – الحفة: مركز منطقة حاليا (صهيون سابقا) تتبع محافظة اللاذقية وتقع شمال شرق اللاذقية وتبعد عنها (28) كم.جدول المسافات ص94.

(38) – جبلة: تقع جنوب اللاذقية ــ مركز منطقة – تبع محافظة اللاذقية.. وتبتعد عن مدينة اللاذقية (28) كم.جدول المسافات ص98.

(39) – الباشوات:مفردها (باشا) يمثل السلطة في مركز المدينة، وهي اختصار لكلمة باد يشاه الفارسية، وعلامة رتبته طوخان (ذنب حصان) يعلقان على الراية أمامه، وعندما لقب بالوزير وضع ثلاثة أطواخ. ينظر رافق (د. عبد الكريم) العرب والعثمانيون ص44 – 45.

(40) – الآغا: لقب خاص بقادة الإنكشارية، كآغا الإنكشارية، أو آغا القلعة ...

(41) – الأفندي: من الألقاب العثمانية الخاصة برجال الدين والعلماء.

(42) – الزوايا الدينية: مفردها (زاوية) تطلق على بناء له طابع ديني تقيم فيه المتصوفة للتأمل والتعبد وقد تطور مفهوم الزاوية في المغرب العربي عن مشرقه، حيث قامت (الزاوية) بدور تعليمي وجهادي ... ينظر ليفي بروفستال – الشنتاوي في مادة (زاوية) من دائرة المعارف الإسلامية مجلد 10ص331– 334.

(43) – الحرمين الشريفين: في (مكة والمدينة) وقد يوقف عليهما حسب شرط الواقف، بعد انقراض الذرية ومن الناس يقفون مباشرة: وكانت إيرادات هذه الأوقاف ترسل في كل عام إلى مكة والمدينة ... ولها خزينة خاصة في استامبول وينظر. GIBB & BOWEN. Part II. P. 77

(44) – دور المعارف: يقصد بها المدارس قبل فترة الخمسينيات (مديرية المعارف – وزارة المعارف) حاليا (مديرية التربية – وزارة التربية) ...

(45) – الأسبلة: مفردها (سبيل) وهو عبارة عن صنبور ماء، يشرب منه أبناء الحي والعابرون.

(46) – ينظر مثلا السجل 26ص81 وثيقة تاريخ 1320هـ/1902م. والسجل 29ص81 وثيقة تاريخ 1328هـ/1910م.

(47) – البراءة السلطانية: امتياز أو تصرح رسمي تمنحه الحكومة العثمانية لـبعض الأفـراد لممارسة عمل ما توكله إليهم.ينظر كار داه في مادة (براءة) من دائرة المعـارف الإسـلامية، مجلد 3ص481.

(48) القرش: نقد فضي أوروبي، منه الأسدي، يحمل صورة أسد قلمنكـي (هولنـدي) ومنـه الريال الإسباني، وقد سكت الدولة العثمانية في القرن السابع عشر (قرشا) خاصا بهـا مقلـدة الأوروبيين وكان الريال = (160) أقجة ... ينظر.-GIBB & BOWEN. PART 2 P. 53-54.

(49) – العثماني: ويقال لها (العثمانية)، عملة فضية عثمانية رئيسية، وعرفت بـ(الأقجـة) أو (الأسبر) ينظر سنايهم في مادة أو حصار من دائرة المعارف الإسلامية 457/2.

(50) الريال المجيدي: نسبة للسلطان العثماني عبد المجيد (1839– 1861) وفهم من الوثـائق أنه يساوي آنذاك (20) قرشا ينظر السجل 4ص82—83 وثيقة تاريخ 1316هـ/1898م.

(51 – 52–53) الدونم:مقياس مساحة = 1000م والمتر المربع مقياس للأراضي الزراعية = جزء من 1000 الدونم. أما المتر فهو مقياس للأطوال =100 سم وجميعها مقاييس حديثة.

(54) – محلة الشيخ ضاهر: من المحلات الهامة في مدينة اللاذقية، تقـع حاليـا فـي مدينـة اللاذقية والشيخ ضاهر ولي قيل لي أنه كان مدفونا ضمن جامع الشيخ ضاهر (جامع صـغير في أول سوق العنابة) وفي الجهة الشمالية منه تقع ساحة الشيخ ضاهر. ولهـا اسـم حـديث (ساحة الشهداء) ولكن الناس لا يعرفون غير ساحة الشيخ ضاهر أو محلة الشيخ ضاهر.

(55) – العلية: مصطلح عثماني يراد منه إظهار قوة الدولة وهيبتها بين رعاياها.

(56) –رمسه:قبره.(57) –كنيف:بيت الخلاء. (58) – كلار: أو جلار هو بيـت المؤونـة أو المطبخ، وهي كلمة تركية مقتبسة من الفارسية ينظر نعيسه (د.يوسف) مجتمع مدينـة دمشـق جـ1.. سبق ذكره.

(59) – إبراهيم عقده:من إحدى الأسر في اللاذقية –معرفة –لها أبناء وأحفاد منتشـرون فـي أحياء المدينة –كحي السجن.

(60) – جهات المعارف: مرت آنفا..دور المعارف (المدارس).

(61) – أجرة المثل:أجرة ما يشابها أو يماثلها.

(62) – الميري:تحوير لكلمة الأميري، نسبة لأمير المؤمنين، ويقصد بها أملاك الدولة، ويدفع عنها ضريبة العشر، وذكرتها بعض الوثائق الشرعية بـ(الويركو).

(63) – الفضلة:ما تبقى من غلة الوقف، بعد حسم المصاريف والنفقات المختلفة.

(64) – أبو حنيفة النعمان: النعمان بن ثابت (659–767م). فارسي الأصل ولد بالكوفة ونشأ بها، ورث تجارة الحرير عن أسرته –صاحب المذهب المعروف (الحنفي)..اهتم بالعلم والكلام

والفقه.منهجه الآخذ بالكتاب والسنة وفتاوى الصحابة، ثم القياس، قتله الخليفة المنصور لأنه رفض استلام القضاء.ينظر الموسوعة العربية الميسرة -دار الشعب -مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بإشراف محمد سعيد غربال 1965 ص32.

(65) - أبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم (731-799) من أصل عربي، تلميذ أبو حنيفة، ولي القضاء في عهد الرشيد ودعم المذهب الحنفي -أهم مؤلفاته (الخراج). المصدر السابق ص40.

(66) - محمد: يعنى به محمد بن حسن الشيباني (749-850) فارسي الأصل، شيباني النسبة، تلميذ أبي حنيفة ولي القضاء، أهم كتبه (الجامع الكبير). المصدر السابق ص1659.

(67) - ينظر السجل 29ص87 وثيقة 1328هـ/1910م.

(68) - ينظر السجل 26 ص136 و164 وثيقتان تاريخهما 1321هـ/1903م والسجل 30ص38-39 وثيقة تاريخ 1329هـ/1911م.

جامع الأمشاطي: علم الباحث من العاملين فيه ومن بعض العارفين أن اسمه الحقيقي (جامع عبادة بن الصامت البدري) المعروف..وقد حول سنة 20 هـ/641م من كنيسة إلى جامع، وزيد فيه في الجهة الغربية..وسمي بـ(الأمشاطي) نسبة لرجل وامرأة كانا يقومان بخدمته، ويعملان النول الذي هو على شكل مشط، لهما قبر في وسط الجامع، وهو الآن معهد تحفيظ القرآن.

(70) - أرسلان باشا: أرسلان بالتركية (أصلان) أي الأسد، كان هذا (الباشا) واليا على طرابلس في أواخر القرن السابع عشر، وحول مركز (اللواء) من جبله إلى اللاذقية حيث بدأت اللاذقية بعد ذلك تنمو وتكبر

أنشأ مسجدا وحماما في محلة الشحاتين (الأشرفية حاليا) ينظر صاري (ياسر) في كتابه صفحات من تاريخ اللاذقية.سلسلة بلادنا -منشورات وزارة الثقافة -دمشق 1992، ص66-76.

(71) - جامع أرسلان باشا:شاهدت هذا الجامع ...مكانه في محلة الشحاتين (الأشرفية حاليا) مقابل حديقة الأشرفية من الجهة الجنوبية على زاوية شارعين مخططه من الخارج بيضوي الشكل ومدخله من جهة الشمال كتب فوق الباب الرئيسي اسم بانيه أرسلان باشا المطرجي، وتاريخ البناء 1101هـ/1689م وجدد بناؤه 1383هـ/1963م... وفي الجهة الجنوبية ثلاث غرف، ربما كانت تشكل مدرسة الجامع التي ذكرتها الوثائق الشرعية.

(72) - الإمام الأعظم: يقصد به الإمام أبو حنيفة ...مرت ترجمته.

(73) - ينظر السجل 29ص56 وثيقة تاريخ 1328 هـ/1910 م. والسجل نفسه ص171 وثيقة تاريخ 1329هـ/1911م.

(74) – العجان:أسرة معروفة باللاذقية منها أحفاد حتى الآن..وهناك جامع العجان الكبير باللاذقية في وسط محلة الشيخ ضاهر من الجهة الغربية ...

(75) – قنينص:من ضواحي المدينة حاليا ...مرت ترجمتها.

(76) – أرض سليخ: أرض زراعية غير مشجرة.

(77) – الجديدة:حاليا من قرى قضاء القرداحة تبعد عن مدينة اللاذقية 24كم وعن القرداحة 7كم.جدول المسافات ص99.

(78) – قضاء صهيون:الأصلح صغبون مرت ترجمته.

(79) – ينظر السجل 27 ص176–177 وثيقة تاريخ 1323هـ/1905 م.

(80) – ينظر السجل 30 ص240 وثيقة تاريخ 1331هـ/1912م.

(81) – ينظر السجل 28 ص197 وثيقة 1327هـ/1909م.

(82) – جعفر الطيار: هو جعفر بن أبي طالب، ولقبه (الطيار) أي الذي يطير إلى الجنة، وهو ابن عم النبي كان من السابقين للإسلام، هاجر مع المسلمين في هجرتهم الثانية إلى الحبشة، وكان زعيم المهاجرين والمتحدث بلسانهم في حضرة النجاشي، استشهد في غزوة مؤتة الواقعة قرب البحر الميت في العام الثامن من الهجرة /629م، ولا يزال قبره عند مؤتة، يبجله المسلمون والنصارى.دائرة المعارف الإسلامية جـ6 ص472–473.

(83–84–85) – الواقف سليمان محمود سليمان، وجامع قرية بسنادا. فقد علم الباحث من مختار القرية وهو من المعمرين إن الواقف سليمان محمود سليمان..ليس له ذراري.وأما جامع القرية(جامع أثر حميدي) فقد بني 1908 زمن السلطان عبد الحميد الثاني، يقع في وسط القرية، وتحول فيما بعد إلى مدرسة أعدا دية، وهو الآن مدرسة حضانة، يتألف من غرفتين، وذكر وجود قطعة أرض وقف له لم تحدد ،ومنذ سنوات بني جامع جديد بدلا منه، وأما قرية (بسنادا) فقد مرت ترجمتها سابقا.

(86) – ابن معروف:ينتمي إلى أسرة (معروف) التي لاتزال باقية حتى الآن في قريتي القنجرة و بسنادا.

(87) – ينظر السجل 21ص93–94 وثيقة تاريخها 1313هـ/1895م.

(88–89–90) – القرى: السمقته–الربند –مركية حاليا من قرى منطقة القرداحة..وتقع شرق القرداحة، متقاربة مع بعضها على شكل مثلث، تبع عن القرداحة بين 15–20كم وبالنسبة لقريتي السمقتة والربند فهما مهجورتان الآن، وهذه القرى مجاوره لجبل الشعرة الذي يوجد عليه مقام (جعفر الطيار).

(91) – سجل الحجج الوقفية الخاص بمديرية الأوقاف الإسلامية باللاذقية.رقم (1).

(92) – خليل بن معروف: هو خليل بن معروف بن عمران بن رمضان بن محمد أبو شعبان بن إبراهيم كلبو بن محمد الريحانة بن جمال بشمان بن سلمان الرويس..ولد في قرية بيت المرج التي تبعد عن قرية زاما جنوبا عشرة دقائق..كان مولعا بالأوقاف لجعفر الطيار ولآل هاشم، حيث بنى لهم مقاما على رأس جبل الشعرة لا يزال يزار حتى الآن، وتوطن أخيرا في قرية متور التي تبعد شرقا عن البحر أربع ساعات ودفن فيها وعمر قبة كبيرة على ربعة نزهة.وكانت وفاته 1231هـ/1815م كان تقيا عابدا عالما زاهدا ورعا.له ديوان شعر ورسالة نثرية.له عشرات القرى والمزارع الوقفية في محافظات اللاذقية وطرطوس وحماه لاتزال غالبيتها مستمرة حتى الآن ...وقد وقفها إكراما للشهيد جعفر الطيار وللهاشميين..وأسكن فيها الفقراء وكتب حججا حدد فيها شروط وقفه، وكيفية إنفاقه يحتفظ الباحث بعدد من الحجج ...ينظر تاريخ العلامة الشيخ يوسف علي الخطيب من تاريخه وهو كتاب (تراجم).غير مطبوع..حيث توجد ترجمة مطولة للشيخ خليل ولأوقافه.

(93) – من القرى الوقفية للشيخ خليل في منطقة جبلة حسب الحجج اطلعت عليها: (متور– الريحانه –فلسفود الرواس –القلايع.الروسية أو جنوب نور الدين –السخابة –بتمانا –الجوب – نحل الجرد) (94) – وفي منطقة القرداحة التابعة للاذقية (السمقتة –الربند –مركية..) (95) – وفي قضاء مصياف التابع لحماه القرى (البيرة –كاف الحبش –بعمره–السنديانة –الرقمة–عين الكرم –الصلاب.

(96) – من قرى قضاء صافيتا وطرطوس القرى (فتيح نصار –فتيح مخيبر –وادي بيت المليح–رويسة الحايك –الحداديات ...) (97) – قرية الدريكيش وعدد من القرى المحيطة بها..

(98) – محلة الصليبة:إحدى المحلات الهامة باللاذقية.تقع جنوب المدينة.

(99) – جلبي:كلمة تركية استخدمت لمن هم من مرتبة الأمراء..ولكبار رجال الدين والمتصوفة ويقصد منها المثقف والمبدع، وقد يستخدم مكانها أحيانا (أفندي) المستعارة من اليونانية.دائرة المعارف الإسلامية جـ7ص70–74.

(100) – ينظر السجل 24ص62–63 وثيقة تاريخ 1316هـ/1898.

(101) – ابن قرب الآغا:تعني بالعثمانية الباغة السوداء. لم يعثر على ترجمته شخصية لأحمد جلبي ...والنص الأصلي يذكره (فخر التجار)، أي أنه كان تاجرا ثريا.

(102) – مفتي زاده: زاده تعني بالعثمانية (ابن) –أي ابن المفتي.

(103–104) – أسرة الحكيم:الشيخ محمد الحكيم.هذه الأسرة معروفة باللاذقية لها أحفاد منتشرون في محلات بالمدينة.وأما الشيخ محمد الحكيم مؤسس الزاوية فلم يعثر على ترجمة له. أحد أجداد الأسرة.

(105) – ينظر السجل 26 ص172–173 وثيقة تاريخ 1321هـ/1903م والسجل نفسه الصفحات 161–142–138–139 تاريخها جميعا 1321هـ/1903م.

(106) – الشيخ محمد المغربي:هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ناصر..من المغرب، كان جده صاحب أدرا وصنعا في المغرب، وصل إلى اللاذقية 1211هـ/1796م وزار حلب وتعرف على تلميذه أحمد الحلبي. وعاد إلى اللاذقية مع تلميذه واستقربها، عمل مدرسا في الجامع الجديد..توفي في شهر رمضان 1242هـ/1825م..مقامه في محلة القلعة وبجانبه تلميذه أحمد الحلبي، وبقربه من الشرق (جامع النور). وقد وصف بالعلم والدين والزهد.ينظر عبد الفتاح المحمودي في كتابه الأخبار في مناقب القطب محمد المغربي الناصرى حيث يوجد تفصيل عن حياة هذا الشيخ.

(107) – ينظر السجل 24ص1 وثيقة تا 1316هـ/1898م. والسجل نفسه الصفحات 6–7–8 وثيقة تا 1316هـ/1898م والسجل 26ص66 وثيقة تاريخ 1320هـ/1902م.

(108) – الشيخ سعيد لم يعثر على ترجمة له.

(109) – الطريقة الرفاعية:نسبة إلى أحمد بن علي الحسيني الرفاعي 512 – 578 هـ /1118 – 1182 م، إمام زاهد، مؤسس الطريقة الرفاعية، ولد في العراق قرب واسط، وتصوف، وانجذب إليه كثير من المريدين. ينظر الصباغ (د. ليلى) أعلام الفكر العربي ص296.

(110) – ينظر السجل 24 ص34 – 35 وثيقة تاريخ 1316 هـ/ 1898 م.

(111) – دمسرخو: قرية تقع شمال اللاذقية – اتصلت بالمدينة حاليا. مرت سابقا.

(112) ينظر السجل 27 ص130 وثيقة تاريخ 1323 هـ/1905 م.

(113 – 114 – 115) الأسواق الثلاث مع أسبلتها، بعد الأسئلة والتحقيق من المهتمين والعارفين بذلك، قيل إن سبيل العطارين (البازار) لا يزال موجوداً أيضاً. والتواسجمية أما سوق البالستان (سوق تخزين البضائع) فقد انهدم.

(116) ينظر السجل 24 ص127 – 128 وثيقة تاريخ 1316هـ/1898 م والسجل 26 ص1—3 وثيقة تاريخ 1319هـ/ 1901 م.

(117) الريس حمودة التونسي: فهم من الوثائق ومن بعض المطلعين أنه تونسي الأصل جاء إلى اللاذقية في القرن الثامن عشر، وتزوج منها، واستقر فيها ... وكان رئيسا للميناء.

(118) – جامع الريس حمودة التونسي: هو الجامع الوحيد المتبقى في حرم المرفأ بعد توسيعه وقد شاهدته، فهو متميز ببناءه، ملاصق للبحر، يتألف من طابقين: الأول يضم ثلاثة مخازن تلامس ماء البحر من الجهة الغربية، ويصعد إلى الطابق الثاني من خلال الدرج، والدرج فوقه مئذنة، وهذه حالة منفردة في جوامع سورية.. وفيه قناطر مواجه للبحر، وخشب

بابه مزين بزخارف هندسية (مثلثات – معينات – مسدسات) وهي في غاية الروعة والجمال..وفي الزاوية الشرقية محراب، جميل مزين بزخارف على شكل أوراق النخيل، وقوس المحراب مزين بأوراق زهرية، ويحتوي السقف على أربع قباب تستند على (6) أقواس وباختصار فجامع الريس حمودة في الإسكله (الميناء) ينفرد بموقعه ومخططه وزخارفه ورسومه الجميلة..وقد يذكر بالجوامع التي بنيت في زمن الدولة الأموية.

(119) – ينظر مثلا السجل 26ص81 وثيقة تاريخ 1320 هـ/1907م.والسجل 27 ص293–294 وثيقة تاريخ 1320هـ/ 1902م.والسجل 29ص81 وثيقة تاريخ 1328هـ/1910م.وقد تم جمع أكثر من (15) خمس عشرة وثيقة تذكر وقف الريس حموده التونسي وجامعه.

(120) –ينظر السجل 12ص68–69 تاريخ 16نيسان 1896

(121) – ينظر السجل 26 الصفحات 116و117و122و143و183وتاريخها جميعا 1320هـ/1902.والسجل 27 الصفحات 3و23و35و89و285وتحمل تواريخ 1322–1323و1324هـ/1904–1905–1906.

(122) – ينظر السجل 26 ص136و163و164 وثيقتان تاريخهما 1321هـ/1903م. والسجل 30 ص38و39 تاريخ 1329هـ/1911م.

(123–124) – البلاطة والكاملية لم يذكرهما (جدول المسافات) والقريتان متجاورتان تقعان غرب قرية (قسمين)، المعروفة التي تقع شمال اللاذقية وتبعد عنها 24كم والبلاطة تضم حاليا حوالي عشرة بيوت، والكاملية تضم

(70) بيتا (أخذت المعلومات من سكان القريتين).

(125) – ينظر السجل 26ص128 وثيقة تاريخ 1320هـ/1902م والسجل نفسه ص228 وثيقة تاريخ 1321هـ/1903.

(126) – ينظر السجل 26ص46–47 وثيقة تاريخ 1320هـ/1902م.

(127) – ينظر السجل7 ص 14وثيقة تاريخ 1287هـ/1870م.

(128) – السجل 30ص170.178 ثلاث وثائق تاريخها 1331هـ/1912م.والسجل 24ص50–51 وثيقة تاريخ 1316هـ/1898م.والسجل 26ص92–93 وثيقة تاريخ 1320 هـ/1902م.